ولما كان الصحابة اعلم الناس بالدين واطوعهم له لم يظهر فيهم من البدع ما ظهر فيمن بعدهم
لا في امور القبور ولا في غيرها فلا يعرف من الصحابة من كان يتعمد الكذب على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وان كان فيهم من له ذنوب لكن هذا الباب مما عصمهم الله منه
من تعمد الكذب على نبيهم وكذلك البدع الظاهرة المشهورة مثل بدعة الخوارج والروافض
والقدرية والمرجئة لم يرو عن احد من الصحابة شيء من ذلك بل النقول الثابتة
عنهم تدل على موافقتهم للكتاب والسنة وكذلك اجتماع رجال الغيب بهم او
الخضر او غيره وكذلك مجيء الانبياء اليهم في اليقظة وحمل من يحمل منهم الى عرفات ونحو ذلك
مما وقع فيه كثير من العباد وظنوا انه كرامة من الله وكان من اضلال الشياطين لهم لم تطمع
الشياطين ان توقع الصحابة في مثل هذا فانهم كانوا يعلمون ان هذا كله من الشيطان
ورجال الغيب هم الجن قال تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من
الجن فزادوهم رهقا وكذلك الشرك باهل القبور لم يطمع الشيطان ان يوقعهم فيه فلم يكن
على عهدهم في الاسلام قبر نبي يسافر اليه ولا يقصد للدعا عنده او لطلب بركته او
شفاعته او غير ذلك بل افضل الخلق محمد خاتم الرسل صلوات الله وسلامه عليه وقبره عندهم
محجوب لا يقصده احد منهم لشيء من ذلك وكذلك كان التابعون لهم باحسان ومن بعدهم
من ائمة المسلمين وانما تكلم العلما والسلف في الدعا للرسول صلى الله عليه وسلم عند
قبره ومنهم من نهى عن هذا وهذا واما دعاؤه هو وطلب استغفاره وشفاعته بعد
موته فهذا لم ينقل عن احد من ائمة المسلمين لا من الائمة الاربعة ولا غيرهم بل الادعية التي
ذكروها خالية من ذلك اما مالك قال القاضي عياض وقال مالك في المبسوط فقدم
لا ارى ان يقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ولكن يسلم ويمضي وهذا
الذي نقله القاضي عياض ذكره القاضي اسمعيل بن اسحق في المبسوط قال وقال مالك
لا ارى ان يقف الرجل عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ولكن يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
وعلى ابي بكر وعمر ثم يمضي وقال مالك ذلك لان هذا المنقول عن ابن عمر انه كان يقول
السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابا بكر السلام عليك يا ابتاه او يا ابتاه ثم ينصرف
ولا يقف يدعو فراى مالك ذلك من البدع قال وقال مالك في رواية ابن وهب
اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا يقف ووجهه الى القبر لا الى القبلة ويدنو ويسلم — اي القاضي عياض

ولا يمس القبر بيده

منهم من نهى عن الوقوف للدعاء له عليه السلام ومنهم من رخص في هذا او هذا

ولا يمس القبر بيده فقوله في هذه الرواية اذا سلم ودعا قد يريد بالدعا
السلام فانه قال يدنو ويسلم ولا يمس القبر بيده ويؤيد ذلك انه قال في رواية
ابن وهب يقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وقد يراد انه
يدعو له بلفظ الصلاة عليه كما ذكر في الموطا من رواية عبد الله بن دينار انه كان يصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر وفي رواية يحيى بن يحيى وقد غلطه ابن عبد البر
وغيره وقالوا انما لفظ الرواية على ما ذكره ابن القاسم والقعنبي وغيرهما يصلي على النبي
صلى الله عليه وسلم ويسلم على ابي بكر وعمر وقال ابو الوليد الباجي وعندي انه يدعو للنبي
صلى الله عليه وسلم بلفظ الصلاة ولابي بكر وعمر لما في حديث ابن عمر من الخلاف قال القاضي عياض
وقال في المبسوط لا باس لمن قدم من سفر او خرج الى سفر ان يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فيصلي عليه ويدعو له ولابي بكر وعمر فان اراد بالدعا السلام والصلاة فهو موافق لتلك الرواية
وان كان اراد دعاء زائدا فهي رواية اخرى وبكل حال فانما اراد الدعا اليسير واما ابن حبيب
فقال ثم يقف بالقبر متواضعا موقرا فيصلي عليه ويثني عليه بما حضر ويسلم على ابي بكر وعمر
فلم يذكر الا الثنا عليه مع الصلاة واما الامام احمد ذكر الثنا عليه بلفظ الشهادة لم يذكر
مع الدعا له بغير الصلاة ومع دعا الداعي لنفسه الضالم يذكر ان يطلب منه شيئا ولا يقرا عند القبر
قوله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما
كما لم يذكر مالك ذلك ولا المتقدمون من اصحابنا ولا جمهورهم بل قال في منسك المروذي ثم
ائت الروضة وهي بين القبر والمنبر فصل فيها وادع بما شئت ثم ائت قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقل السلام
عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا محمد بن عبد الله اشهد ان لا اله الا الله
واشهد انك رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد انك بلغت رسالة ربك ونصحت لامتك وجاهدت
في الله سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وعبدت الله حتى اتاك اليقين فجزاك الله افضل ما جزى نبيا عن امته
ورفع درجتك العليا وتقبل شفاعتك الكبرى واعطاك سؤلك في الاخرة والاولى كما تقبل من ابرهيم
اللهم احشرنا في زمرته وتوفنا على سنته واوردنا حوضه واسقنا بكاسه مشربا رويا لا نظما بعدها
ابدا واما من دعاء وشهادة وثناء يذكر عند القبر الا وقد وردت السنة بذلك وما هو احق منه
في سائر البقاع ولا يمكن احد ان ياتي بذكر شيء دون غيره وهذا التحقيق لنهيه لغيره
ان يتخذ قبره او بيته عيدا فلا يقصد تخصيصه بشيء من الدعا للرسول صلى الله عليه وسلم فضلا عن الدعا لغيره

عند القبر

Copyright © King Saud University